الموقف من إعلان الخلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أمّا بعد:

فبعد أن أدمى خوارج تنظيم الدولة قلوب أهل الإسلام في العراق ثم في الشام ولسنوات طويلة بجرائم وانتهاكات شرعية لطالما صبّت في صالح الطواغيت ها هم يخرجون علينا بإعلان الخلافة الإسلامية ليستروا بها مخازيهم المتواترة، ويدغدغوا بها العواطف، ويذعروا بها سائر الطغاة على شعوب مسلمة مستضعفة لم يتسنَّ لها أن تلتقط أنفاسها بعد خرج غلاة تنظيم الدولة بإعلانهم هذا، وقد عرف القاصي والداني حقيقتهم، وبشاعة استغلالهم للأحداث والثورات لخدمة أجنداتهم وأهدافهم المشبوهة التي لم يزدها طول الزمن إلا تكشفاً وتعرية وإن شئتم فاسألوا عامّة المسلمين من أهل العراق وأهل الشام عنهم فإنَّ عندهم الجواب الشافي .

وإننا نجد أن إعلان الخوارج للخلافة الإسلامية باطل شرعاً وعقلاً ولا يغير شيئاً من وصفهم ولا طريقة التعامل معهم، وبيان ذلك من الوجوه الآتية :

أولاً : شروط الخلافة لم تتحقّق في وقتنا الحاضر، وخاصّة في تنظيم الدّولة، وقد أشبعنا هذا الموضوع بحثاً بما يغني عن إعادته، وقد صدر كثير من الدراسات عن مخالفة هذا التنظيم لشروط الدّولة والتّمكين. قال أحمد في رواية إسحاق بن إبراهيم:" الإمام الذي يجتمع قول أهل السنّة والجماعة عليه كلهم يقول هذا الإمام" فهذا شرط الإمام فهل هو متوافر في هذه الجماعة، هذا فضلاً عن أنّهم جماعة بدعة وضلالة لا يجوز الانتساب لها.

ثانياً: نرى أن هذا الإعلان من الخوارج هو هروب للأمام من جرائمهم ومخازيهم، وإضفاء الصبغة الشرعية على جميع ما يقوم به خصوصاً قتل المخالفين والممتنعين عن بيعتهم ومحاولة للتلبيس والترويج على المتحمسين وأهل العاطفة بغرض كسبهم واستمالتهم .

ثالثا : نجد أن هذا الإعلان يخدم المشاريع التقسيمية لبلاد المسلمين على أسس لا تتحقق بها المصالح العليا للأمة بحيث تذهب ثرواتها ومنافذها الاستراتيجية إلى طوائف الأقليات على حساب محاصرة الاكثرية من أهل السنة في كانتونات محدودة وتحركات الجماعات الكردية في العراق هي بوادر لهذا الأمر.

رابعاً: سوف تستغل الجهات الإقليمية والدولية إعلان الخوارج للتدخل المباشر على أراضي المسلمين لخلق معادلات جديدة تصبّ في مصالحهم وتسعى إلى إجهاض الثورتين المباركتين في الشام والعراق كما أنَّ النظام النصيري المجرم سوف يستغل هذا الحدث لإبقاء مشروعية بقائه كرأس حربة ضد المجاهدين أمام المجتمع الدولي .

خامساً: إنَّ آثار هذا الإعلان رغم كونه مدوياً على الصعيد الإعلامي والدولي لن يعدو سفك مزيد من دماء المسلمين على أرض الإسلام فإن هذا هو دأب الخوارج في كل زمان ومكان وهذا ما أفرزته الفترة السابقة من نتائج على الأرض وقد بدا ذلك جليا في ثنايا إعلانهم فإن الفصائل المجاهدة العاملة على أرض الشام والعراق وكذلك عامة المسلمين المستضعفين والمشردين هم المعنيون بتهديد خوارج الدولة بالدرجة الاولى وهذا ما يصب بشكل مباشر في صالح أعداء المسلمين.

سادساً: وأما ادعاء بطلان شرعية الجماعات والتنظيمات الاسلامية لمجرد اعلان دولة الخوارج للخلافة فإن ذلك باطل أشد البطلان وفيه من تضييع التكاليف الشرعية ما لا يخفى على المتابع لحال الأمة وبيان ذلك بأن الجماعات الاسلامية الحالية قائمة على عدة ثغور وتكاليف شرعية أهمها واجب دفع الصائل عن بلاد المسلمين ولو أن ادعاء كل دعي للخلافة يسقط التكاليف الشرعية القائمة لتعطلت منذ زمن بعيد فكم من مدع للخلافة على مدار التاريخ الاسلامي انتهى أمره قتيلا أو اسيرا أو طريدا فلم يفلح في دفع الأذى عن نفسه فضلا عن إقامة التكاليف والحدود وحماية الأمة .

سابعا : نحن نحذر المسلمين وجميع الفصائل المجاهدة من وضع إمكاناتهم ومقدراتهم في محرقة وضعت بقصد تبديد طاقات الأمة كي لا يتم استخدامها بالشكل الأمثل وعلى النحو المطلوب وإن الأمة أمانة في أعناقنا ولا يحل لنا تركها نهبة لكل دعي وأفاك.

إن هذه الفتنة التي صنعها خوارج الدولة بإعلانهم هذا تزيد حجم المسؤولية الملقاة على كاهل جميع الفصائل المجاهدة على أرض الشام والعراق والتي تدفع إلى علو الهمة ووحدة الصف واجتماع الكلمة على الحق كما أنها تؤكد على وجوب التعاون على البر والتقوى و الاتفاق على أهداف شرعية مرحلية على طريق الوصول إلى الأهداف النهائية الاستراتيجية طاعة لله وامتثالاً لأوامره.

ونسأل الله أن يحسن عاقبة أهل الإسلام وأن يبرم لهم أمرا رشدا يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الاثنين: ٢/رمضان/١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٦/٣٠م

الموقعون:

مجلس شورى المجاهدين الشرقية

الهيئة الشرعية جيش المجاهدين

الهيئة الشرعية الاتحاد الإسلامي

الهيئة الشرعيّة بحلب

الهيئة العامّة للعلماء المسلمين في سوريا

الهيئة الشرعيّة المركزيّة في المنطقة

المجلس الشرعيّ للجبهة الإسلاميّة

الهيئة الإسلاميّة بإدلب

الهيئة الشرعيّة في السّاحل